ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

# بعثة ألمانية في إب لفحص القطع الأثرية الخاصة بتحديد عاصمة الدولة الحميرية

إب/ سبأ:

التقى محافظ أب أحمد عبد اللّه الحجري رئيس وأعضاء البعثة الألمانية للتنقيب عن الآثار في منطقة ظفار.

وأوضح رئيس البعثة بول يول، أن مشروع التنقيب الذي سيدشن هذا العام يشمل فحص القطع الأثرية والحفريات الخاصة بتحديد عاصمة الدولة الحميرية ظفار ومكوناتها من المنشآت العمرانية وأعمال حماية الآثار من العبث والعمل بآلية دقيقة للتنقيب بالإضافة إلى إصدار كتاب عن ظفار حمير بعدد من اللغات .

وأكد المحافظ الحجري أن قيادة المحافظة ستقدم كل الدعم للبعثة في عملها .. مشيدا بجهود ودور ألمانيا الصديقة ودعمها لليمن واهتمامها بالحضارة اليمنية .

وأوضح أن المحافظة وضعت في خططها المستقبلية إقامة متحف أثري بمنطقة ظفار يكون معلما سياحيا وأثريا مهماً .

## ليلة سقوط النقد في (زوبعة فنجان قهوة)

# اتهامات يوجهها الناقد صبحي شحروري دون أن يبين وجهة نظر نقدية ما الصواب وما الخطأ

**هل الحديث عن الشعر أم القصة، الرواية أم النقد، يحتمل فنجان القهوة الصغير والأنيق لكل هذه المحاور؟**

**المكان على رحابته ضيق، عريف الحفل والمتحدث لم يرتبا أوراقهما، هذا ما صار واضحا تماما عندما بدأ صبحي شحروري كلامه عن الحالة الثقافية بشكل عام، وعن سيرته الذاتية ككاتب. عريف الحفل (أحمد الأشقر) غير موجود فمن سيدير النقاش؟**

توفيق العيسى

كان المفترض للقائنا في مقهى الديوان أن يجمع بعض كتاب شباب والناقد صبحي الشحروري، حيث يتبادر للذهن أن النقاش أو الأمسية ستتركز على قراءات لهؤلاء الكتاب ونقدها ولو بشكل بسيط من قبل الشحروري لتشمل المشهد الثقافي والشعري الفلسطيني في هذه المرحلة ضوء تجربة الجيل الشاب، إلا أن هذا لم يحدث والنادل قدم القهوة باردة، والبحث جارٍ عن عريف الحفل.

في معرض حديثه الذي ابتدأه بسيرته الذاتية وكيف كتب القصة القصيرة انتقل بنا من تجربته الخاصة وبسرعة البرق لينكر وجود أدب الواقعية الاشتراكية، فهو على حد تعبيره لا يعترف بها ولا يعرف تعريفها، وهو بذلك أنكر مرحلة ثقافية كاملة، وأنكر عددا من النتاجات الأدبية الفلسطينية والعربية، وإن كنا نحترم رأيه، وهو حر بطرحه، إلا أنه كان من الواجب عليه أن يشرح لماذا؟.

وفي حديثه عن الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والشعر والنقد كان يشن هجوماً لم يبرره على كتاب هذه الأجناس. ففي القصة القصيرة يرى أن كتابها ما زالو يكتبون ضمن النسق القديم، والمحدثون أخطؤوا عندما لجؤوا للقصة القصيرة جداً. وفي الرواية يبدأ هجومه بأن كتابنا لا يعرفون ما هي الرواية ولا كيفية كتابتها.

عدة اتهامات وجهها دون أن يبين لنا من وجهة نظر نقدية ما الصواب وما الخطأ، بل اكتفى بإلقاء محاضرة مدرسية عن الكناية والاستعارة ووصاياه للجيل الجديد بأن يلتزموا الحقيقة فيما يكتبون وأن يكتبوا بمشاعرهم وإحساسهم، وهذا كلام ليس بالضرورة أن تكون ناقدا لتقوله.

وفي النقد فقد بذل جهداً كبيراً وهو يتحدث عن ضرورة أن يوجه النقد للنص وليس للشخص والنقد يتعرض لبنيوية النص وتفكيكه. حتى إذا ما انتقل للحديث عن الشعر بدأ حديثه بـ (إنني هاجمت جدارية محمود درويش).

وهنا نستوضح أن صبحي شحروري اختصر محاضرته الطويلة بفعل الهجوم وليس النقد، فإذا كان يعرف ويختصر جهده النقدي بكلمة هجوم فكيف يعيب على الذين يرون في نقد النص هجوما على الكاتب؟ وكيف يرى ناقد كصبحي شحروري النقد هجوما وليس عملاً أدبياً تفكيكاً لبنية النص؟ والنقد والهجوم لا يجتمعان.

استخدام كلمة هجوم كان لها وقعها فعندما تبدأ حديثك بكلمة هاجمت بدلا من انتقدت توحي للمتلقي أن هناك أمراً شخصيا أو مبيتا، ومهما حاول شحروري أن يجمل حديثه ليعطي انطباعا بالموضوعية، فإنها ستنهار على وقع هذه الكلمة خاصة مع تكرارها والإصرار عليها. هذا المشهد الهجومي كان له وقعه على فئة الشعراء والكتاب (الجدد) الذين تساوقوا معه في هجومه، منجذبين لفكرة مس المقدس، علما بأنا لسنا ضد نقد درويش، فالأمثلة التي ساقها شحروري والتي وافق الحضور عليها وهي من الجدارية، لم تكن صائبة، بل وكانت مغلوطة أيضا، فقد اتهم درويش بجنوحه إلى الذاتية وتكريسها من خلال استخدامه لكلمة أنا، على حد قول شحروري وإنكاره لوجود الآخر في قصيدته (وكأنه لا يوجد أحد غيره)، فقد نسي أو تناسى طالما أنه مهاجم وليس ناقدا، بأن بنيوية القصيدة فرضت على درويش الحديث بالأنا فهي هم وجودي لمريض في غرفة الإنعاش يرى الموت والحياة أمامه وبشكل جلي.

ولا ندري ما الذي قصده شحروري بكلمة الآخر، لكن القصيدة بنيت على مشاهد وشخصيات متنوعة ولم تكن حكرا على درويش فقط، ويرى شحروري أن درويش يشبه نفسه باليهودي وذلك عندما قال (أنا البعيد البعيد)، وربط هذه الجملة بجملة أخرى لم يذكرها ولكنه ادعى أن درويش شبه نفسه بداوود المذهب، وهذا ما أكد رأي الشحروري بتشبيه درويش لنفسه باليهودي وما وافقه عليه الحضور، ولكن من هو داوود المذهب؟

لا يوجد شخص اسمه داوود المذهب، وهذا الاسم أسمعه لأول مرة من الأستاذ الشحروري ولو قرأنا القصيدة وبحثنا عن كلمة المذهب هذه لقرأنا التالي:

باطل، باطل الأباطيل باطل
كل شيء على البسيطة زائل
1400 مركبة
و12,000 فرس
تحمل اسمي المذَهبَ من
زمن نحو آخر ..
عشت كما لم يعش شاعر
ملكاً وحكيماً ..
هرمت، سئمت من المجدِ
لا شيء ينقصني
ألهذا إذاً
كلما ازداد علمي
تعاظم همي؟
فما أورشليم وما العرش؟

اثناء تكريم الناقد صبحي شحروري

أظن أن هذا المقطع الشعري الذي أراد الناقد الحديث عنه والشاعر هنا لا يشبه نفسه باليهودي، ولا علاقة لهذا المقطع الشعري بجملة البعيد البعيد والتي تبعد عن هذا المقطع بمقاطع كثيرة، وهي إذ تدل على شيء فهي على إبداع درويش بتصويره للحظة انتقاله وبصورة احتفالية للعالم الآخر. وأعتقد أن على الشحروري أن يؤول، والشاعر هنا يشبه نفسه بالملك الحكيم سليمان، وليس بداوود فالـ 1400 مركبة هم عدد المركبات التي كان يملكها النبي سليمان، والتي كانت تستخدم في الحروب ونقل الأموال من فضة وذهب إلى سائر الممالك الواقعة تحت سيطرته.

ودرويش الذي يشبه نفسه بسليمان فهو يتشبه بالحكمة واستخدم مركبات سليمان، وهذا المشهد الاحتفالي بنقل الأموال ورمز القوة لنقله هو من عالم إلى آخر جسدياً وخلوده شعرياً، ولعل القصيدة كانت تعج بهذه الصور، صور انتصار الشعر على الموت وبقائه بعد زوال الملوك والممالك.

وهو إن تشبه بحكمة سليمان وليس بقوة داوود فهو حاول التشبه بالمسيح الناصري أيضا، إلا أنه لم يحتمل عذاباته فنزل عن الصليب، فماذا تقول بتشبهه بالمسيح، وأمنيته بأن يكون حرف النون في سورة الرحمن؟

كان على صبحي الشحروري أن يرتب أفكاره ويختار محاوره بعناية، وألا يتشتت في الحديث، فالنقد ليس هجوما بل جنس أدبي يضاف إلى المشهد الثقافي، فالناقد لا يبدأ حديثه عن أميل حبيبي بوصفه (غول الحزب الشيوعي) بل يتعرض لنصه وكأن حبيبي لا يمتلك الموهبة ولم يظهر لولا إعلام الحزب، كما أنه لا يتصيد المواقف الشخصية لدرويش كحذفه لقصيدة (عابرون في كلام عابر) من ديوانه مشككاً في مصداقية الشاعر.

وكان على منظمي الأمسية أن يكونوا أكثر ترتيباً وإدارة للحوار، أما الذين طربوا لحفلة الهجوم وليس النقد، فكان عليهم أن يقرؤوا أكثر ليكونوا أكثر وعياً ودراية.

## دهاليز دهاليز دهاليز

### النمنم ينفي تهمة محاباة الصهيونية عن عميد الأدب

القاهرة/متابعات:

صدر مؤخراً كتاب بعنوان (طه حسين والصهيونية) للكاتب الصحفي حلمي النمنم، وفيه يسعى لدفع الاتهامات التي تعرض لها عميد الأدب العربي والتي تقول بانحيازه للصهيونية.

ويؤكد محمد هشام عبيه أن طه حسين كتب عن القضية الفلسطينية ففي مقال منشور بمجلة (الشرق) العدد الصادر في 28 أكتوبر/ تشرين أول عام 1933 بعنوان (فلسطين) عقب فيه على المظاهرات التي قام بها الفلسطينيون احتجاجاً على تزايد عدد المهاجرين من اليهود إلى بلادهم بل وإقامة خمسة آلاف سائح يهودي في فلسطين، والتي قابلتها قوات الاحتلال البريطاني بالكثير من العنف الذي أدى لاستشهاد واعتقال عشرات الفلسطينيين، وعبر طه حسين في مقاله عن ألمه مما حدث لإخواننا في فلسطين مشدداً على ضرورة عدم الوقوف موقف المتفرج إزاء ما يحدث لهم.

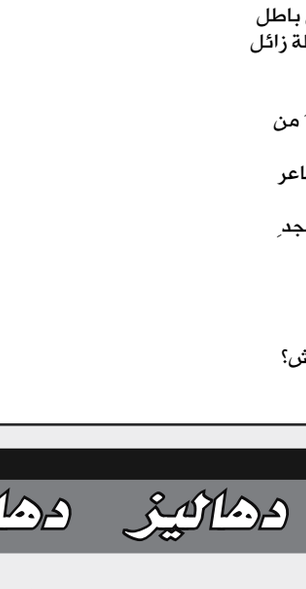

ويؤكد النمم في كتابه - بحسب المصدر نفسه - أن هذا موقف لا يعبر عن رجل منحاز إلى الصهيونية في وقت لم يكن مشروعها في فلسطين قد تبلور على الأرض بشكل نهائي وفي عصر كانت فيه المعلومات شحيحة ونادرة.

ويرصد كتاب (طه حسين والصهيونية) أهم ثلاثة مواقف في حياة طه حسين جعلت الكثيرين يتهمونه بمحاباة الصهيونية، الأول إشرافه على رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة تقدم به (إسرائيل ولفنسون) عن اليهود في جزيرة العرب خلال الجاهلية وصدر الإسلام عام 1927، والثاني إلقاؤه محاضرة في مدرسة الطائفة اليهودية بشارع النبي دانيال بالإسكندرية عام 1943، والثالث ترؤسه لتحرير مجلة (الكاتب المصري) الصادرة في عام 1945 وقد كان مؤسسوها من أسرة (هراري) اليهودية المصرية، ومن خلال الكتاب يفند حلمي النمنم الاتهامات كلها، وذلك من أجل وضع الأمور في نصابها الصحيح ونفي تهمة الانحياز

### إعادة طبع رائعة لاكسنس (حين تغني الأسماك)

بيروت/متابعات:

صدر حديثاً عن الدار العربية للعلوم ناشرون رواية (حين تغني الأسماك) لـهالدور لاكسنس والذي يعد أحد أبرز الروائيين العالميين في القرن العشرين، والفائز بجائزة نوبل للآداب لعام 1955.

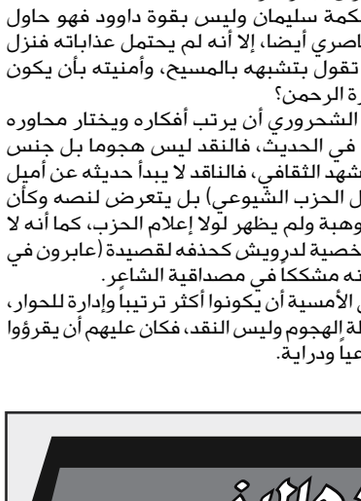

يتشغل المؤلف في روايته هذه بالواقع اليومي البسيط قبل أن تدخل الحداثة إلى بلاده أيسلندا، وعبر عن هذا الواقع من خلال وجهة نظر طفل يتيم كبرت معه تحديات الحياة عندما وقعت بلاده تحت ضغط التوجه إلى الحداثة التي بدأت تتسارع تطوراتها في بلدان أوروبا المجاورة.

ومن خلال الرواية نجد الجد مضطراً إلى ترك مهنته كصياد منفرد بعد انتشار سفن الصيد الكبيرة، ومن هنا يقودنا المؤلف إلى مفصل تاريخي مهم من تاريخ بلاده الاجتماعي والاقتصادي، ويرينا كيف تتولد فئات اجتماعية جديدة وتنتشر أخرى.

ويتتبع لاكسنس - بحسب (المستقبل) - بشغف مسيرة أبطال روايته للتعريف بطبيعة هذا المجتمع الطيبة، ونكهة واقعهم الخاص، وترابطهم في الوقت نفسه مع العالم من حولهم، وذلك سعياً لتقصي الحياة الأيسلندية ما قبل الحداثة ومنحنا صورة واضحة عن التناقضات الغريبة والعجائبية أحياناً، التي كان يحياها الناس في بعض الأماكن، ولربما لا تزال كما هي في أماكن أخرى من العالم.

## نص

الفنان/محمد علي محسن ردمان

### قلبي السبب

خايف تكون أنت السبب
أخاف عليك بلا سبب
تتعب وتتعبني معاك..
وقد أكون أنا السبب

* * * *

الحب مسكين إذا احتجب
من متهم؟هل من أحب؟..
يصبح في دنيا هواك..
مظلوم منك وأنت السبب

* * * *

لو تعترف لقلبي اللي حب..
لأجلك توسل بلا سبب..
كم قالها:روحي فداك..
لا تعتذر القلب حب

* * * *

ضحى وواثق ما شجب
غامر وكابر ما كذب..
كل ذا يشتي رضاك..
يامنى سولي قلبي السبب...

## خاطرة

### امرأة غريبة تمشي على السطح

سليم الحاج قاسم

كل ما قيل لك فترة انبت الموز من جلده، كل ما اعتنقت من فوات الأمريكي يحسن ما أنت من فتى لولبي قديم، كل ما قالت الطفلة لأمها قبل الموت الثاني وبعد النبرة الحالمة، كل ما فاض من الموج على صدرك المشقوق نصفاً لها ونصفاً لشوك الدرب قبيل الرحيل، كل ذلك الذي ينخر مسام الذاكرة البكر، ما يحتد الآن في جلدك المهزوم عند الغروب، ذاك انسلالها الغابر بين تقاسيم جسمك الملون بمائها، فانتبه!.المدينة المهجورة التي تنساق عفواً ضمن خرافات الجدة وسعالها الدامي، الأصوات المتعالية من نافذة الجارة المرهقة مما فعل معدل السكر المنخفض في دمها، أوراقك البيضاء الملطخة بذكرى سيدة سمراء مرت ولم تدرج في الطرة تعليقاً واحداً يرشد الغازين إليك، نصف ما بقي أو ربعه الفائت منذ قرنين في غفلة مدوية للمنافي وأرضها مكنون ما وعد به الواعدون حين أفل النهر لا الماء استكان ولا غير الشاربون مصرعهم، ما قال الجار عن موعد صرف الشيك على الورقة، على ما تداخل في ذهن العاشق المقلوب على عقبيه في هذا الفراغ، ذاك احتشادها حول مدامع جوفك المقيد إلى جوفها، فانتبه!.

مرور ذلك الضوء المشاكس بين ربوع البيت في غفلة من القطة العجوز، تداخل ما كنته وما ستكونه وما ربما كنته دون ذكرى تنبه عقلك المخدوع لما احتواه الحصى على الربوة العالية، الحي وتمتمات الشيخ المستمر آخر النهج يصنع من خطوات العابثين موعده الحالم بالربيع، أربعة أخماس ما قال الأستاذ عن دوباليه ورابليه ومونتانيي، الوقت الذي واعدتك فيه ابنة الجيران خلف شجرة التين الشوكي خارج أسوار القرية الضاحكة، التحليل الجنيولوجي الذي أثبت انصهارك الأزلي في عناصر الكون ومادته الأولى، وجهك الغريب وسهرات الصحب المعجونة بضجر روتيني هزيل، ذاك ازدحامها في شرايين الهواء الجازع إلى قفصك الصدري، فأنتبه!.

مشهد الطير إذ يمر فوق أنظار الشاردين على مقرب في الأصيل، شجار الوحوش عند الحمراء الشاهدة على ألوان الحزن المترامي في الضفاف، صوت العاهرة المتململ من الهاتف منتصف الليل الزهيد العابر من الفجوة الحالكة، المرأة الغريبة التي تمشي على سطح الغرفة ليلا كمجنونة باحثة عن ثوبها الأبيض، بم أر ثوبها أبيض وليس على سطح غرفتي سوى الخشب المتبقي من أثر البناء، ابتسام الصبح في بلّور شباكك المكسور وكأسك الفارغة، كل ما قال الملاحدة عن تكون العالم وابتداء الخلق وكل ما قال المسيح لحواريي كنعان وأجدادهم، مزاعم داروين عن أصول القردة والإنسان البدائي والارتقاء الدائم لموجودات الأرض، ما قرأت في صحف اليوم في صفحة الجرائم واغتصاب عشرين فتاة بعيد الفصل الأخير من المسرحية الغامضة، ذاك ارتفاعها عن تجاويف صوتك الرابض قربها، فخذها إذا شئت إلى ضواري الموج العابث في السيول وقبل خدها المعجون بالنبيذ الأحمر، وانتبه!.

## همس حائر

فاطمة رشاد

لاتقرر الموت فيّ دعني
وحدي في الموت الذي
طال عمرك،
الموت الذي ذقته في
كذبتك اللذيذة وتركتني
أصدق كل كذباتك في
الحياة.